الأنباء
الثلاثاء 19 يناير 2016

أكد أن السواد الأعظم من المخرجين يجب أن يجلسوا في البيت!

محمد القفاص لـ«الأنباء»: أنا من متطفلي الإخراج.. ولا أعتبر نفسي مخرجاً

أجرت الحوار: سماح جمال

أكد المخرج محمد القفاص ان السواد الأعظم من المخرجين يجب ان يجلسوا في البيت، وقال في حواره مع «الأنباء» أنه من متطفلي الإخراج.. ولا يعتبر نفسه مخرجا. واعتبر انه لا يستطيع تقديم عمل ضخم من حيث المجاميع والممثلين بعد مسلسل «امنا رويحة الجنة»، لافتا الى ان الفنانة القديرة سعاد عبدالله لا تتحدث من باب «العنجهية» بل من واقع فهمها وأنها لا تتذمر. وقال القفاص انه لو حدث خلاف بينه وبين الكاتبة هبة مشاري حمادة فبالنهاية محمد القفاص هو سيد العمل، محملا المخرج محمد دحام مسؤولية دخول مخرجين ضعاف الى الساحة الفنية، واعترف بأن مسلسل «ساق البامبو» لا يوجد فيه حل وسط فإما سيحقق نجاحا هائلا او فشلا كبيرا. ورأى القفاص أن الفنانة شجون اذا قهرت اعداءها داخل وخارج الوسط الفني فستكون الأولى بلا منازع.. كما تطرق القفاص الى مواضيع أخرى، وفيما يلي التفاصيل:

القفاص مع الفنانة القديرة سعاد عبدالله والكاتبة هبة مشاري حمادة أثناء تصوير مسلسل «أمنا رويحة الجنة»

لماذا اخترت مسلسل «مسا فات»؟
● **بعد انتهائي من مسلسل «أمنا رويحة الجنة» لا استطيع تقديم عمل ضخم من حيث المجاميع والممثلين، فاخترت «مسا فات» فهو يضم عددا اقل من الممثلين وايضا المشاهد الجماعية التي أعشقها اقل فيه، واخترت هذا المسلسل الهادئ ليكون كفترة راحة وحتى ايقاعه اكثر هدوءا ولا يعني هذا ان ايقاعه ركيك، وهذا ليس من باب التقليل من العمل، ولكن «امنا رويحة الجنة» بذلت مجهودا أكبر من طاقتي كمخرج وحتى كانسان، من ناحية انتهاء العمل بالكامل قبل شهر رمضان لبدء عرضه.**

ارتبط تقديمك لأعمال درامية ضخمة مع الكاتبة هبة مشاري حمادة؟
● **هناك اعمال اخرى قدمتها بها مجاميع مثل «الجدة لولوه»، ولا شك انها مبدعة في كتابتها، ولست ثنائيا مع الكاتبة هبة حمادة، فكل الأعمال التي قدمتها وكانت تجمعنا معا فقط منها عملان، ولكن النجاح الباهر الذي حققناه معا في عملين فقط كان مدويا مما دفع البعض لتصنيفنا كثنائي.**

ما صحة ما يقال عن الخلافات الكبيرة التي تنشب بينك وبين الكاتبة هبة حمادة والفنانة سعاد عبدالله؟
● **«ام طلال» مشوار طويل وتاريخ فني كبير وحافل، مما يجعلها حريصة وخائفة على العمل، وهي من الفنانين القليلين الذين يفهمون في المونتاج ليس بمعنى انها تتدخل لمرحلة المونتاج، بل اقصد انه عندما اشرح لها طريقة تصوير المشهد فهي تعي المقصود منه وتتصور كيف سيخرج المشهد، وهي لا تتحدث من باب العنجهية بل من واقع فهمها، وحتى اذا لم تجد اجابة فهي لا تتذمر بل تتفهم وتنفذ المشهد لأنها فنانة حقيقية وفوق الذوق، اما الكاتبة هبة مشاري حمادة حالها حال الفنانة سعاد عبدالله حتى لو لم يكن عندها ارثها الفني الكبير، فهي تمتلك رؤية ونتنبأ لها بأن تكون من كبار المؤلفين الروائيين، وصحيح أنه في وسط العمل تكون بيننا صراعات وخلافات، وأتفهم ان مناقشتنا تكون من باب حرصها على عملها وانها كاتبة مميزة وغير عادية ومبدعة، وايضا لدي 20 عاما من تاريخ الدراما قد نتناقش في نقطة ولا اقتنع بها، وفي النهاية كل خلافتنا كانت تصب في صالح العمل، والاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.**

يعرف عن الكاتبة هبة حمادة تمسكها الشديد بنصها وتواجدها في لوكيشن؟
● **غير صحيح وهي لا تتواجد يوميا، ولو حدث خلاف بيننا حول جزئية ما في المسلسل فبالنهاية رأي المخرج هو الذي ينفذ، واختلفنا كثيرا ولكن محمد القفاص سيد العمل في النهاية، واذا كانت وجهة نظرها صحيحة انفذها، وفي لحظات نفذنا وجهة نظري، وبالنهاية ارى ان نسبة الاتفاق بيني وبين الكاتبة هبة حمادة تزيد على 80٪.**

هذا العام تقدم عملين «مسا فات» خارج شهر رمضان، و«ساق البامبو» في الموسم الرمضاني فهل هذه المعادلة مقصودة أم مصادفة؟
● **شخصيا اعتبر مقلا جدا في اعمالي، وطول مشواري الفني تجاربي الفنية قليلة نسبيا، واعتبر نفسي الى الآن هاو ولست محترفا، فدراستي كانت في كلية الآداب وعملت كمدرس في سلك التعليم الذي استقلت منه، وعملت في الإخراج عن طريق التجربة وليس الدراسة، ولا أصنف نفسي كمحترف ولدي نقاط مضيئة في مشواري واعتز بها مثل «عيون من زجاج، عذاري، زوارة خميس، امنا رويحة الجنة، قصة هوانا، قلوب للإيجار، كسر الخواطر..»، واتمنى أن يأتي اليوم الذي استطيع ان اطلق على نفسي اسم غير المخرج، لأن المتطفلين كثر وصارت مهنة الإخراج لكل من هب ودب، وبعض المخرجين لا يوجد معهم شهادة ثانوية عامة، وسبب تدني الدراما الخليجية الإخراج والورق وليس الممثلين.**

ترى ان المنتج الذي يسترخص في اختيار مخرج غير كفء؟
● **لا، بدليل ان شركات الإنتاج يكون عندها تفاوت في النجاح والفشل الكبير في العام الواحد مع ان الميزانية تكون متقاربة بينهما.**

قد يقول البعض ان محمد القفاص دخيل على المهنة بحكم انك لم تدرس الإخراج؟
● **لا اعتبر نفسي مخرجا بل هاويا وبالتالي فأنا خارج التصنيفات، ولدي شهادة جامعية وبالتالي قادر على تحليل النص واضيف عليه وتكون لدي رؤية نتيجة مخزوني الثقافي والدراسي، وانا من متطفلي الإخراج ولكن اذا انا متطفل فهل هبطت بالدراما الخليجية ام ارتفعت بها؟ واذا عددنا المخرجين في دول الخليج فسأكون بين اول ثلاثة، وهذا ليس لأنني قوي بل لأن الموجود سيئ.**

من السيئون؟
● **هناك سيئون كثيرون.**

كيف تصنف الساحة الإخراجية في ظل دخول مخرجين من عالم الدعاية التلفزيونية وظهور العنصر النسائي؟
● **اذا تحدثنا اولا عن العنصر النسائي فالمخرجة هيا عبدالسلام ليست متطفلة بل تدرجت في المهنة ودرست في المعهد العالي، اما المخرجة نهلة الفهد فلديها خبرة في الفيديو كليبات تجاوز عددها المائة، وهناك مخرجون مميزون ولكن السواد الأعظم هم مخرجون يجب ان يجلسوا في البيت. اما المخرجون الذين جاءوا من الإعلانات فقد حولوا الممثلين الى «فازات»، والكادر ينظفه ويغفل الجانب الآخر، فهؤلاء يحبون انفسهم ويقدمون كادرا جميلا، يكون الممثلون فيه كأنهم آلات، بينما المخرج الحقيقي هو من يحرك الممثل.**

تتحدث عن المخرج محمد دحام كثيرا من باب الحب ام المنافسة؟
● **الاثنان، فمشروع الفن هو التنافس، ثانيا دحام السبب وراء دخول مخرجين ضعاف الى الساحة الفنية، ولا اتحدث هنا عن تلاميذه، بل ما اعنيه رؤية التي قدمها وهو يعيها مثل الكادر المهزوز والثلاث كاميرات وغيرها من الأساليب، التي قام البعض بتقليدها بشكل أعمى، مما ادى لدخولهم للمجال الفني، وحتى من يقلده يكون ظاهرا.**

لماذا لا تقدم في كل عمل وجها جديدا؟
● **كل الأعمال التي قدمتها منذ اول عمل أخرجته الى اليوم احرص على اظهار الوجه الجديدة، فانا اكثر مخرج اكتشف وجوها شابة، ولكن للأسف لا يوجد من يقدم عملا خليجيا بطولة وجه شابه، او حتى وضع الممثل المناسب في الدور المناسب، فهناك دائما بديل في حين ان اعمالا كثيرة عربية او عالمية ألغيت لأن الممثل المناسب لدور رفض تقديمه.**

من منهم استطاع تحقيق نجومية واستمر على الساحة الى اليوم؟
● **فاطمة عبدالرحيم، اميرة محمد، زهرة عرفات، لولوة الملا. وغيرهم الكثيرون، ومنهم الكثير من الفنانين البحرينيين، والنجم الذي يقف امام كاميرا محمد القفاص يكون مختلفا، وهذه وجهة نظري وليس غرورا.**

«ساق البامبو» عمل عليه رهانات كبيرة؟
● **بالفعل لأن الرواية حققت نجاحا هائلا، والعمل سيكون من التجارب المهمة في الدراما الخليجية، ولا يوجد فيه حل وسط فإما سيحقق نجاحا هائلا او فشلا كبيرا.**

كيف تجرأت على تقديم عمل صعب ومعقد كـ «ساق البامبو»؟
● **الذي لا يختار الجرأة يعتزل الفن.**

«ساق البامبو» يتحدث عن وقائع مسكوت عنها وقد يراها البعض كشفا لمستور؟
● **المسلسل لا يعري المجتمع الخليجي، في ظل وجود الرقابة التي تأتي الى جانب المخرجين والمؤلفين لتكون احد عوامل تدني مستوى الأعمال الخليجية، فالدراما المصرية في آخر 5 سنوات تخوض في مواضيع جدا جريئة وليست قبيحة، ولكن البعض يريد دراما منابر وخطابات، فعلى سبيل المثال موضوع الخيانة اذا تناولناه من طرف الرجل او المرأة يكون هناك رفض له رقابي مع انه واقع موجود، وقد اقدمه برؤية لمعالجة شيء ما، ولا يجوز ان يكون كل ما يقدم هو الخير فقط فلا بد من طرح الشر، وصنع هذه المعادلة.**

إذا حقق «ساق البامبو» نجاحا باهرا سيكون بمنزلة منحى جديد في نهج الدراما الخليجية.
● **أغلب الروايات الخليجية والعربية هي بمنزلة كنز درامي لم يفتح حتى الآن، ولكن العمل درامي يختلف عن الرواية لأنه عند تحوله لمسلسل تكون رؤية مخرج، وهذه النظرية كان يقولها الكاتب نجيب محفوظ الذي يعتبر واحدا من اكثر الكتاب العرب الذي تحولت أعماله الأدبية إلى درامية، كما أن المخرج له خيال واحد ورؤية يريد طرحها اما كل قارئ له رؤية خاصة به.**

كمخرج إلى أين ستأخذ هذا العمل؟
● **لست منفذا بل لدي رؤية أريد تقديمها وأتمنى أن تلاقي موافقة من الأغلبية.**

ماذا عن الإسقاطات السياسية هل ستطرحها في المسلسل أم سيتحول لعمل اجتماعي؟
● **الرواية الرقابية تكون أسهل من العمل التلفزيوني، فالأخير محاذيره أكثر.**

من رشحك للعمل؟
● **الفنانة سعاد عبدالله، وأنا مغرور، لكن اغلب أعمال القديرة أم طلال ترشحني لإخراجها.**

المخرج محمد القفاص

ما صحة ما أشيع بأنك ستختار Stand_up comedy نهو تشونغ لبطولة العمل؟
● **شخصيا لا اعرفه، لكن الشخصية لن يلعبها ممثل خليجي، ويجب أن يكون فليبينيا، وإلا لن يقبله الجمهور ويصدقه ويكون حقيقيا ليصدقه المشاهد.**

ألا ترى أن هذه مجازفة كبيرة؟
● **اذا لم أجازف فسأنسحب من الدراما عموما.**

بات هناك موسمان فكيف ترى تأثير هذا على الدراما؟
● **نحاول كثيرا تكسير العقبات والحواجز في الدراما الخليجية ولكنها كثيرة جدا، وهناك العديد من الأعمال في السنوات الأخيرة استطاعت تحقيق نجاح ملحوظ، ولكننا للأسف لم نصل إلى الطموح الذي نسعى إليه.**

هناك توقف للإنتاج البحريني؟
● **أصبح الإنتاج قليلا ولم يتوقف، وأنا كفنان لا املك رأس المال، فإذا وفر لي نستطيع أن نبتكر، وهناك ممثلون بحرينيون يفوقون الموجودين على الساحة أداء إلا أن الإنتاج هو ما ينقصنا، فالكوادر الفنية البحرينية موجودة من «ممثلين، مخرجين، مؤلفين..»، ولكن بحاجة إلى رأسمال.**

ولماذا لا تتبعون الحالة الكويتية في هذا الجانب من خلال البحث على تمويل خارجي؟
● **لأن اللهجة الكويتية تسوقت خليجيا، وأصبحت لهجة عامة كالدراما، كما كنا في يوم من الأيام كخليجيين لم نكن متصالحين مع اللهجة السورية، إلى أن استخدمتها الدراما التركية كدبلاج للغة، فبات اليوم الأطفال في الخليج يفهمون الكلمات السورية العامية القح، فما ينقصنا هو تسويق اللهجة إلى جانب العامل المادي.**

لماذا لا يروج الممثلون في البحرين لهجتهم من خلال الأعمال الخليجية التي يشاركون فيها؟
● **لا نستطيع لأننا خاضعون لقوة اكبر من لهجتنا، وما هو المصوغ الدرامي لهذا الأمر، بعكس اللهجة الكويتية التي باتت اللهجة الأم.**

كيف تفسر التذبذب في النجاح الذي نراه في كل موسم؟
● **هناك موسم ينجح فيه مخرج ما ويقل الباقون، فنحن في حالة تذبذب، وحتى الفنانات والفنانين، وبالنهاية نحن ندور حول انفسنا في النجاح والفشل، ولكن العمل الطفرة يأتي مرة كل عشر سنوات أو اكثر، في حين أن الدراما المصرية هناك تطور فيها باستمرار.**

الوقت الذي يصور فيه العمل هل يؤثر؟
● **العمل الخليجي إذا استمر المخرج فيه لأكثر من سبعين يوما «يحرقك المنتج»، وشخصيا أطمح إلى أن أصور العمل في ثمانين يوما، في حين لو منحت ستة أشهر للانتهاء من تصوير مسلسل فسأكسر الوطن العربي كله وهذا ليس غرورا بل واقع لأنني «سأتفنن» وأبدع.**

محمد القفاص وتوجيهات الى مشاري البلام ومرام أثناء تصوير مشاهد من «الحلال والحرام»

من الفنانة القادمة التي تراها في المرتبة الأولى بعد الكبار؟
● **شجون اذا عرفت كيف تقهر اعداءها، وجعلت سعادة جمهورها أولوية، وعندها ستكون الأولى بلا منازع، ليس في الخليج فقط بل في الوطن العربي، فمقدرتها التمثيلية واجرامها الفني يجعلها كذلك.**

من هم أعداؤها؟
● **اعداؤها كثر داخل وخارج الوسط الفني.**

كيف وجدت مسلسلها الأخير «ذاكرة من ورق»؟
● **أداء شجون اعجبني، أما العمل فكان ينقصه الحب، وهذا الأمر يظهر على الشاشة ويؤثر على العمل.**

محمد القفاص يعمل لأجل المادة؟
● **أنا اكثر مخرج يعرض عليه أعمال، وعندما يبدأ الموسم الرمضاني أرى كم الأعمال التي قدمت وكانت معروضة علي سواء في الدراما الكويتية أو الإماراتية، ولكن أنا قليل العمل.**

لماذا لم نرك تحقق طفرة في الأعمال الدرامية الإماراتية كما حدث مع الكويتية؟
● **لأنهم في طريقهم لتسويق اللهجة والانتشار، وهم في الطريق الصحيح للبروز.**

كيف ترى حال الدراما حاليا؟
● **عندما أجلس بيني وبين نفسي بعيدا عن شخصية المخرج أكون متشائما لأننا محلك سر خلال العشر سنوات الأخيرة، الأعمال التي حققت نجاحا كبيرا كانت «زوارة خميس، ساهر الليل، أمنا رويحة الجنة، يوم آخر، أم البنات»، وعندما اعمل في اللوكيشن أكون متفائلا.**

لا أستطيع تقديم عمل ضخم من ناحية المجاميع والممثلين بعد «أمنا رويحة الجنة»

سعاد عبدالله لا تتحدث من باب «العنجهية» بل من واقع فهمها... ولا تتذمر

لو حدث خلاف بيني وبين هبة حمادة فبالنهاية محمد القفاص سيد العمل

محمد دحام السبب وراء دخول مخرجين ضعاف إلى الساحة الفنية

«ساق البامبو» لا يوجد فيه حل وسط فإما سيحقق نجاحاً هائلاً أو فشلاً كبيراً!

شجون إذا قهرت أعداءها داخل وخارج الوسط الفني فستكون الأولى بلا منازع!

الممثلون البحرينيون يفوقون الموجودين على الساحة إلا أن الإنتاج هو ما ينقصنا

لو عددنا المخرجين في دول الخليج فسأكون بين أول ثلاثة.. ليس لأنني قوي بل لأن الموجود سيئ